سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيراً ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..

رسوم:
وجدان توفيق

سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان

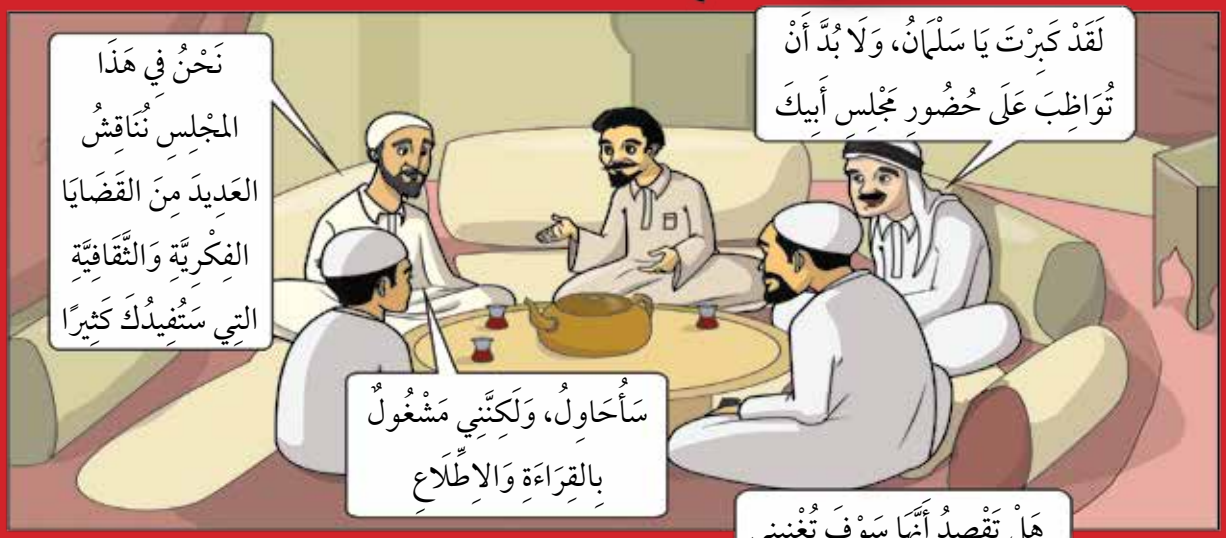

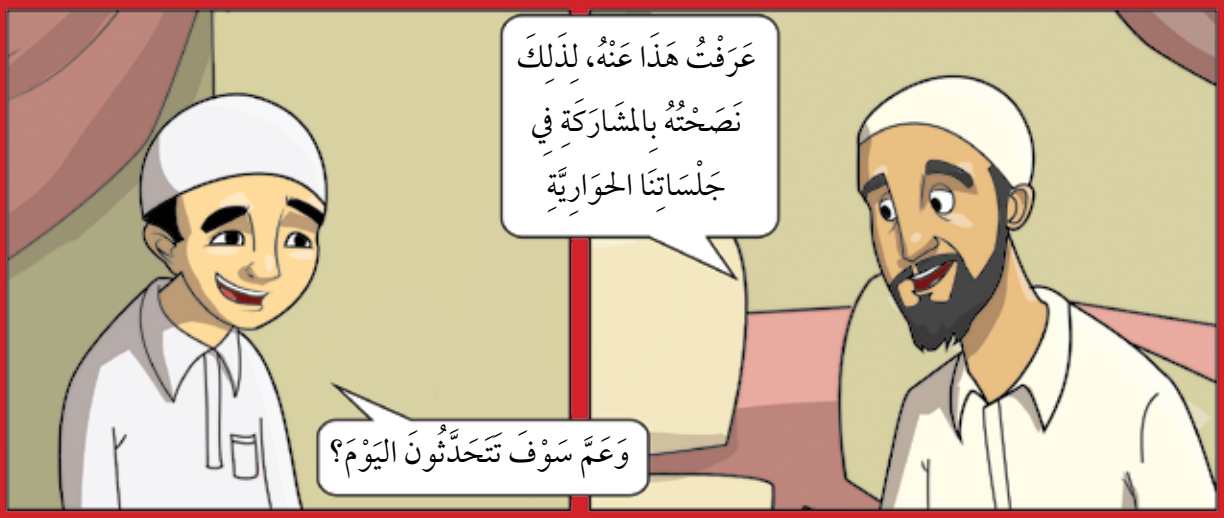
عَرَفْتُ هَذَا عَنْهُ، لِذَلِكَ نَصَحْتُهُ بِالمُشَارَكَةِ فِي جَلْسَاتِنَا الحِوَارِيَّةِ
وَعَمَّ سَوْفَ تَتَحَدَّثُونَ اليَوْمَ؟

اليَوْمَ سَوْفَ نَسْتَكْمِلُ الحَدِيثَ عَنْ عُلَمَاءَ بَذَلُوا حَيَاتَهُمْ دِفَاعًا عَنْ آرَائِهِمْ
كُنَّا قَدِ اتَّفَقْنَا عَلَى تَخْصِيصِ حَدِيثِنَا اليَوْمَ عَنِ القَاضِي عِيَاضٍ

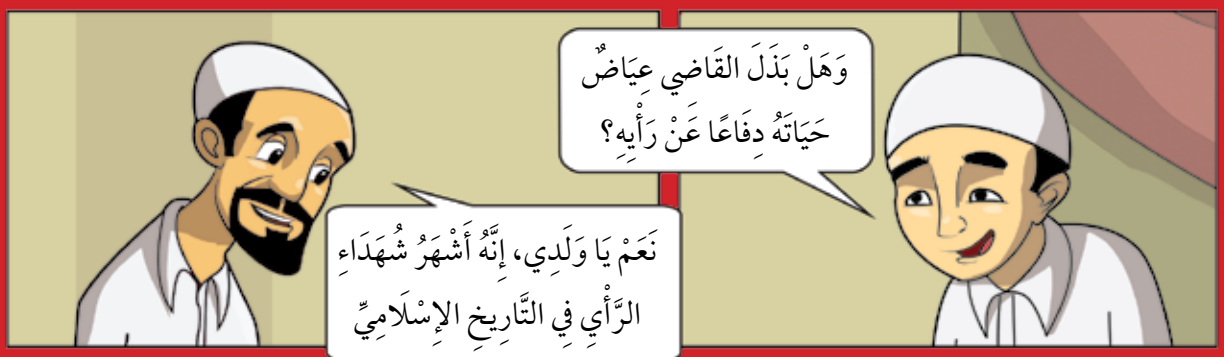
وَهَلْ بَذَلَ القَاضِي عِيَاضٌ حَيَاتَهُ دِفَاعًا عَنْ رَأْيِهِ؟
نَعَمْ يَا وَلَدِي، إِنَّهُ أَشْهَرُ شُهَدَاءِ الرَّأْيِ فِي التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ

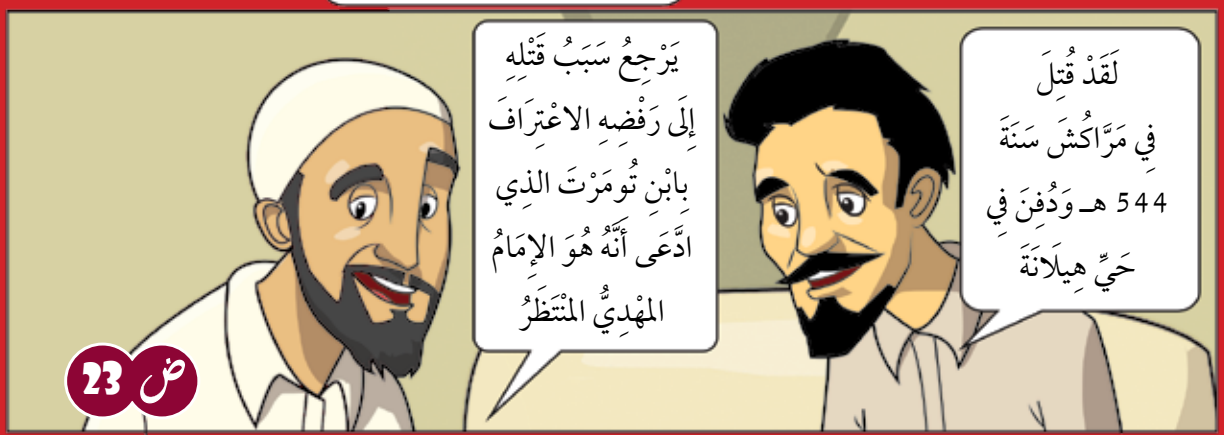
لَقَدْ قُتِلَ فِي مَرَّاكُشَ سَنَةَ 544 هـ وَدُفِنَ فِي حَيِّ هِيلَانَةَ
يَرْجِعُ سَبَبُ قَتْلِهِ إِلَى رَفْضِهِ الاعْتِرَافَ بِابْنِ تُومَرْتَ الذِي ادَّعَى أَنَّهُ هُوَ الإِمَامُ المَهْدِيُّ المُنْتَظَرُ

حَدِيثُكُمْ عَنِ القَاضِي عِيَاضٍ حَدِيثٌ مُمْتِعٌ وَشَائِقٌ جَعَلَنِي أَتَمَنَّى أَنْ أَلْتَقِيَهُ فِي أَقْرَبِ فُرْصَةٍ
وَكَيْفَ تَلْتَقِيهِ؟! لَقَدْ مَاتَ يَا وَلَدِي مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ
هههههه.. سُلَيْمَانُ لَدَيْهِ بِسَاطٌ يُسَافِرُ بِهِ فِي مَنَامِهِ عَبْرَ الأَزْمَانِ
تَوَقَّفْ هُنَا أَيُّهَا البِسَاطُ، فَهَذِهِ مَرَّاكُشُ، سَوْفَ أَجِدُ القَاضِي عِيَاضًا هُنَا
لِمَاذَا تَبْحَثُ عَنِّي أَيُّهَا الفَتَى؟
كَانَ وَالِدِي وَرِفَاقُهُ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ عَنْ قُرْبٍ

أَنَا أَبُو الفَضْلِ عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُوسَى بْنِ عِيَاضٍ اليَحْصُبِيُّ السَّبْتِيُّ
حَدِّثْنِي عَنْ شَخْصِيَّتِكَ العِلْمِيَّةِ
أَنَا قَاضٍ مَالِكِيٌّ، وَفَقِيهٌ، وَمُؤَرِّخٌ. وُصِفْتُ بِأَنَّنِي أَكْثَرُ العَارِفِينَ بِعُلُومِ عَصْرِي
فَمَا العُلُومُ التِي دَرَسْتَهَا؟
دَرَسْتُ عُلُومَ اللُّغَةِ وَالفِقْهِ وَالأُصُولِ، وَالحَدِيثِ، وَالتَّارِيخِ
وَلَكِنَّكَ نَبَغْتَ فِي دِرَاسَةِ بَعْضِ العُلُومِ
نَعَمْ، لَقَدْ أَوْلَيْتُ عُلُومَ الحَدِيثِ وَالتَّارِيْخِ عِنَايَةً خَاصَّةً

فَمَاذَا عَنْ نُبُوغِكَ فِي عُلُومِ الحَدِيثِ؟
لَقَدِ اجْتَهَدْتُ فِي مَعْرِفَةِ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ؛ حَتَّى أَكُونَ عَارِفًا بِطُرُقِي، حَافِظًا لِرِجَالِي، بَصِيرًا بِأَحْوَالِهِمْ
أَلِذَلِكَ نِلْتَ هَذِهِ المَكَانَةَ العَظِيمَةَ بَيْنَ رِجَالِ عِلْمِ الحَدِيثِ؟
يَا بُنَيَّ لَقَدْ سَعَيْتُ سَعْيًا حَثِيثًا لِسَمَاعِ الحَدِيثِ مِنْ رِجَالِهِ المَعْرُوفِينَ وَارْتَحَلْتُ فِي طَلَبِهِ
وَعَلَى أَيِّ أَسَاسٍ كَانَ يَقُومُ مَنْهَجُكَ فِي الرِّوَايَةِ؟
كَانَ مَنْهَجِي فِي الرِّوَايَةِ يَقُومُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ وَتَوْثِيقِ المَتْنِ. فَقَدْ كُنْتُ أَعُدُّ النَّقْلَ وَالرِّوَايَةَ الأَصْلَ فِي إِثْبَاتِ صِحَّةِ الحَدِيثِ
فَهَلْ تَرَكْتَ مُؤَلَّفَاتٍ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ؟

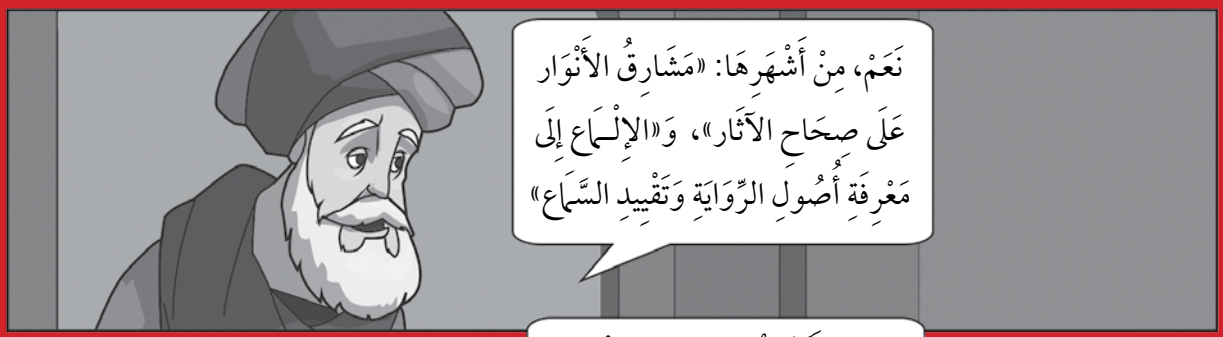
نَعَمْ، مِنْ أَشْهَرِهَا: «مَشَارِقُ الأَنْوَارِ عَلَى صِحَاحِ الآثَارِ»، وَ«الإِلْمَاعِ إِلَى مَعْرِفَةِ أُصُولِ الرِّوَايَةِ وَتَقْيِيدِ السَّمَاعِ»

عَلِمْتُ أَنَّكَ كُنْتَ مَالِكِيَّ المَذْهَبِ، فَهَلْ نَجِدُ ذَلِكَ فِي مُؤَلَّفَاتِكَ؟
نَعَمْ، فَمِنْ أَشْهَرِ مَا كَتَبْتُ فِي ذَلِكَ كِتَابِي «تَرْتِيبُ المَدَارِكِ وَتَقْرِيبُ المَسَالِكِ لِمَعْرِفَةِ أَعْلَامِ مَذْهَبِ مَالِكٍ»

وَمَا الذِي تَنَاوَلْتَهُ فِي هَذَا الكِتَابِ؟

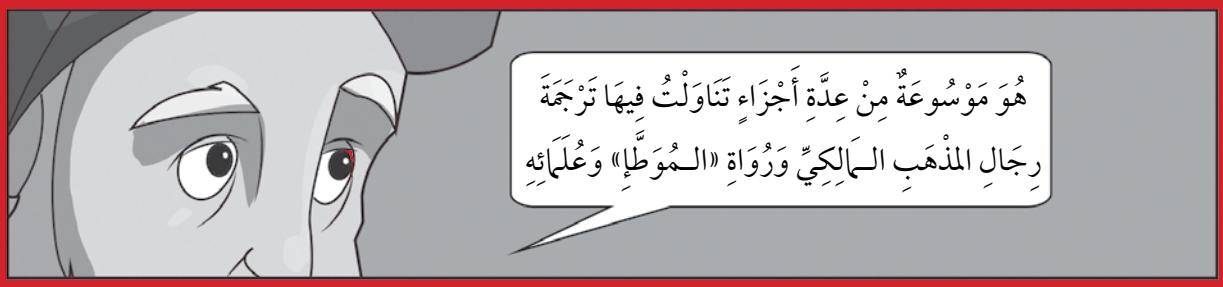
هُوَ مَوْسُوعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أَجْزَاءٍ تَنَاوَلْتُ فِيهَا تَرْجَمَةَ رِجَالِ المَذْهَبِ المَالِكِيِّ وَرُوَاةِ «المُوَطَّإِ» وَعُلَمَائِهِ

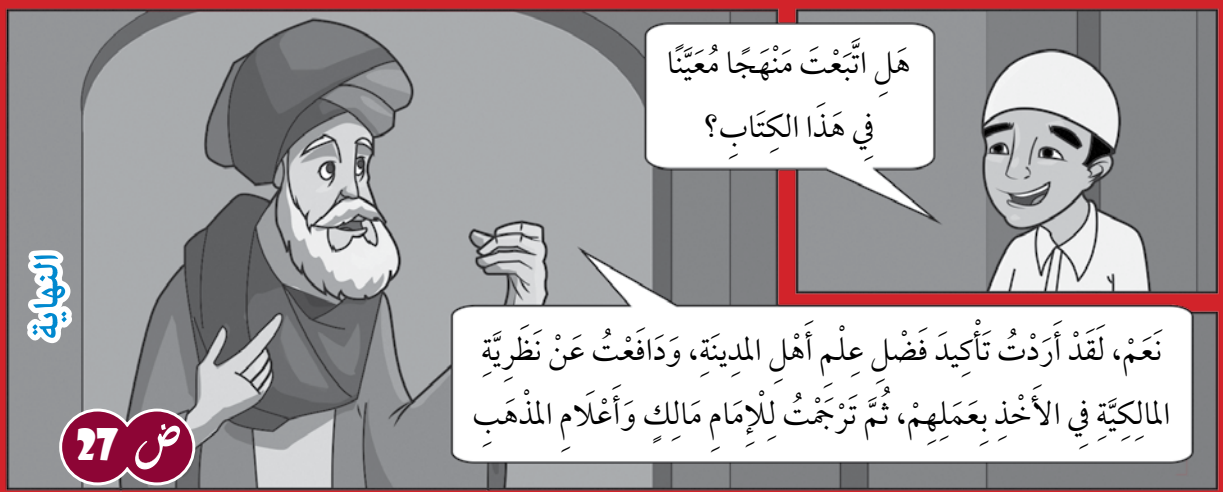
هَلِ اتَّبَعْتَ مَنْهَجًا مُعَيَّنًا فِي هَذَا الكِتَابِ؟
نَعَمْ، لَقَدْ أَرَدْتُ تَأْكِيدَ فَضْلِ عِلْمِ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَدَافَعْتُ عَنْ نَظَرِيَّةِ المَالِكِيَّةِ فِي الأَخْذِ بِعَمَلِهِمْ، ثُمَّ تَرْجَمْتُ لِلْإِمَامِ مَالِكٍ وَأَعْلَامِ المَذْهَبِ

النهاية